المُقَدِّمَة

تتوقف الفاعلية في سلوك الفرد وتفاعله مع الآخرين، (أصحاب وأصدقاء، زملاء دراسة أو زملاء عمل) على مهاراته الاجتماعية وسمته الخلقي. وفي الحقيقة، تُعدّ المهارات الاجتماعية مقوماً أساسيّاً من مقومات العيش عيشة طيبة في الحياة. والفضيلة والأخلاق صمام أمان لديمومة العيش بسلام. وتُعدّ المهارات الاجتماعية مفتاحاً لتبوُّء مقاعد متقدمة في الأوساط التي يُوجَد فيها الأفراد حاضراً ومستقبلاً، سواء كانت أوساطاً أسرية أو أوساط عمل أو أوساطاً اجتماعية عامة. وثبت أن للمهارات الاجتماعية علاقة بنوعية تواصل الفرد مع الآخرين ونجاحه المهني. فالمهارات الاجتماعية مطلب لإعداد المهنيين والحرفيين في مجالات التربية والتعليم والصحة والمرض والإعلام والثقافة والسياحة والبيئة. وفي تقرير لوزارة العمل الأمريكية بني على نتائج مقابلات مع مديرين وموظفين وعمال، طلب منهم وصف المهارات المطلوبة للعمل بفاعلية في أعمالهم. ودار موضوع التقرير حول «ما المطلوب من المدارس عمله». أفادت هذه العينات من العاملين أن المهارات الاجتماعية تُعدّ واحدة من ست مجموعات من المهارات المهمة للفرد وللأمة حتى يكونا على مستوى المنافسة الاقتصادية في سوق العمل [١، ص٤]. في المقابل، تبقى الأخلاق والفضيلة ضوابط لسلامة العلاقة مع الآخرين ومعايير يحتكم إليها في إحقاق الحق وتحقيق العدل بين العاملين.

هذا، وقد ظهر حديثاً توجه في التربية والتعليم يقوم على فكرة العناية بالجودة في محتوى ومناهج ومخرجات التعليم. ينادي أتباع هذا التوجه بضرورة تعزيز دور المدرسة لإعداد طلاب من خصائصهم السعي في طلب المعرفة والعناية بالذات والاهتمام بالآخرين والاستعداد لتحمل

المسـؤولية. ويؤكدون على حقيقة أنه لكي تتمكن المدرسة من بلوغ هذه الغايات لا بـد أن تعنى عناية مباشـرة بصـقل سـلوك الطـلاب عن طريـق تعليمهم المهـارات اللازمة للتفاعل مع الآخرين بكفاءة، والاجتهاد في إكسـابهم القيم والمثـل والاتجاهات التـي تعمل على تهذيب تصـرفاتهم وتعمق مـن إدراكهم لمسـؤولياتهم تجاه أنفسـهم وتجاه الآخريـن من حولهم»[٢]. واسـتجابةً لهذا التوجه في ميدان التربية والتعليم كان استخدام جيل جديد من برامج التعليم الاجتماعـي ـ الانفعـالي Social ـ Emotional Education في بـلاد مثل الولايات المتحـدة الأمريكية والمملكة المتحدة. فقد خصصـت أكثر المناهج في كثير من المدارس للتعلم الاجتماعي ـ الانفعالي. ويشير التعلم الاجتماعي ـ الانفعالي إلى عملية تعليم ينمي من خلالها الصغار والكبار من الطلاب القيم والاتجاهات والمهـارات الضـرورية لبلـوغ مسـتوى معين من الكفـاءة الاجتماعيـة. وتمثل برامـج تنمية وتطوير المهـارات الاجتماعية أحد مظاهـر التعليم الاجتماعي ـ الانفعـالي. علـى افتراض أن المهـارة الاجتماعيـة مظهر سـلوكي للكفاءة الاجتماعيـة. وتنطوي الكفـاءة الاجتماعية ـ الانفعالية علـى قدرة الفرد على التعبير عن المظاهر المختلفـة لحياته الاجتماعية والانفعالية بطرق تمكن من الإدارة الناجحة لشـؤون حياته، كالقدرة على التعلم الفاعل، وبناء العلاقات، وحل المشكلات اليومية في البيت والعمل، والتكيف مع المطالب المعقدة للحياة.

والكتـاب الحـالي يمثـل الكتـاب الثالـث مـن سلسـلة كتـب «المهارات الاجتماعية». يهدف منه مؤلفه إلى التعريف بالطرق والإستراتيجيات المختلفة في تعليـم وتدريس المهـارات الاجتماعية والقيم بوصـفها مظهراً من مظاهر التعليـم الاجتماعـي – الانفعالي. والأسـاس الذي تقوم عليـه الحاجة لتعليم المهـارات والقيـم، وما يلـزم مراعاته عند تبنـي أي منهـج لتدريس المهارات الاجتماعية والقيم في الأوسـاط المدرسية. إذ اسـتهل المؤلف الكتاب بتحديد

مفهـوم وأنمـاط المهـارات الاجتماعية، وأهميـة تعلمها، وعلاقتهـا بالكفاءة الاجتماعيـة بالبيت والمدرسـة، والحاجة لتعلمها، ومطالـب تعلمها، والمناهج والطرق المختلفة في تعليم وتدريس المهارات الاجتماعية في الوسـط المدرسـي وخصـائص كل منهج ومطالبه، (الجزء الأول)، وناقش في (الجزء الثاني) منـه تعليم وتدريس القيم، بـدءاً بتعريف القيم والحاجة لتدريسـها والهدف من تدريسـها، مروراً بالأطر النظرية في تدريسها ومناهج تدريسها، (الجزء الثـاني). واختتـم الكتاب بتمارين في تدريس المهـارات وأخـرى في تدريس القيم، وتطبيقات في تدريس المهارات والقيم. فضلاً عن عرض موجز لمناهج التدريب ومناهج التقييم للمهارات وأساليب التقييم للقيم، (الجزء الثالث).

ويمثـل الكتاب امتداداً لسلسـلة كتب سـبقته من سلسـلة كتب «المهارات الاجتماعية»، حيث جاء الكتاب الأول والكتاب الثاني محددين لمفهوم المهارات الاجتماعيـة على مسـتوى النظريـة والممارسـة والتطبيق. في حين، اقتصـر الكتاب الحالي على التعريف بالمهارات الاجتماعية في المجال المدرسي: مفهوم وتطبيـق. وعلى أي حـال، يُعدّ الكتاب الثاني مكمـلاً للكتابين «الأول والثاني». ومن رغب المزيد فليرجع إلى الكتاب الأول والثاني بوصفهما مرجعين أساسيين على مستوى النظرية والتطبيق.

آمل أن يكون في هذا الجهد ما يسـدّ النقص في المكتبة العربية في مجال التعريف بالمهارات الاجتماعية في الأوساط المدرسية، وبالله التوفيق.

المؤلف

أ.د. دخيل بن عبدالله الدخيل الله

الرياض غرة محرم ١٤٣٤هـ

obeikandl.com